

## النهاية في غريب الأثر

{ صور } ... في أسماء الله تعالى [ المصوّر ] وهو الذي صوّر جميع المَوْجُودَاتِ ورتّبها فأعطى كلَّ شيء منها صورةً خاصّةً وهيئتهً مُنفردةً يتميّزُ بها على اختلافها وكثرتها .

- وفيه [ أتاني الليلة ربّي في أحسن صورةٍ ] الصورة تَرِدُ في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته على معنى صفته . يقال صورةُ الفعل كذا وكذا : أي هيئته . وصورة الأمر كذا وكذا : أي صفتُه . فيكون المرادُ بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة . ويجوزُ أن يَعُود المعنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم : أي أتاني ربّي وأنا في أحسن صورة . وتجرى معاني الصورة كلّها عليه إن شئت ظاهرها أو هيئتها أو صفتها . فأما إطلاقُ ظاهر الصورة على الله تعالى فلا تعالَى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

- وفيه [ أنه قال : يَطْلُع من تحت هذا الصّور رجلٌ من أهل الجنة فطَلَعَ أبو بكر الصّور : الجماعةُ من النّخل ولا واحدَ له من لفظه ويجمعُ على صيّران . ( ه ) ومنه الحديث [ أنه خرج إلى صوّر بالمدينة ] .

- والحديث الآخر [ أنه أتى امرأةً من الأنصار ففَرَشَتْ له صوّرًا وذبّحت له شاة ] .  
- وحديث بدر [ إنَّ أبا سفيان بعثَ رجلين من أصحابه فأحرقا صوّرًا من صيّران العُرَيبِ ] وقد تكرر في الحديث .

( س ) وفي صفة الجنة [ وتُرابُها الصّوّارُ ] يعني المسك . وصوّر المسك : نَيْفَجَتَه . والجمعُ أصوورة .

( س ) وفيه [ تعهّدوا الصّوّارين فإنَّهما مَقْعَدُ المَلِكِ ] هما مُلْتَقَى الشّديقين : أي تعهّدوهما وهما بالنظافة .

( س ) وفي صفة مشيه صلى الله عليه وسلم [ كان فيه شيءٌ من صوّر ] أي ميّل . قال الخطّابي : يُشبهه أن يكون هذا الحالُ إذا جدّ في السّيّر لا خِلافةً .

( ه ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه [ وذكر العلماء فقال : تَنْعَطِيف ( في الهروي والفايق 2 / 44 : [ تتعطّف ] ) عليهم بالعلم قلوبٌ لا تصوورها الأرواح ] أي لا تُمَيِّلُها . هكذا أخرجَه الهروي عن عمر وجعله الزّمخشري من كلام الحسن .

( س ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما [ إنني لأُدني الحائضَ مِنِّي وما بي إليها صوورةٌ ] أي ميّل وشهوةٌ تصوورني إليها .

- ومنه حديث مجاهد [ كَرِهَ أَنْ يَصُورَ شَجَرَةً مُثْمِرَةً ] أي يُمَيِّلُهَا فَإِنَّ  
إِمَالَتَهَا رُبَّمَا أَدَّتْهَا إِلَى الْجُفُوفِ . ويجوز أن يكون أرادَ به قَطْعَهَا .  
( ه ) ومنه حديث عِكْرِمَةَ [ حَمَلَةَ الْعَرْشِ كُلَّهُمْ صُورٌ ] جمع أَصْوَرٍ وهو المائل  
العُنُقُ لِثِقَلِ حِمْلِهِ .

- وفيه ذكر [ النَّفْخُ فِي الصُّورِ ] هو الْقَرْنُ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عِنْدَ بَعْثِ الْمَوْتَى إِلَى الْمُحْشَرِ . وقال بعضهم : إِنَّ الصُّورَ جَمْعُ صُورَةٍ يُرِيدُ صُورَ  
الْمَوْتَى يَنْفُخُ فِيهَا الْأَرْوَاحَ . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ تَعَاضَدَتْ عَلَيْهِ تَارَةً  
بِالصُّورِ وَتَارَةً بِالْقَرْنِ .

( س ) وفيه [ يَتَصَوَّرُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الرَّحِمِ ] أي يَسْقُطُ . من قَوْلِهِمْ ضَرَبَتْهُ  
ضَرْبَةً تَصَوَّرَ مِنْهَا : أي سَقَطَ .

- وفي حديث ابن مُقَرِّنٍ [ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحْرَّمَةٌ ] أَرَادَ بِالصُّورَةِ  
الْوَجْهَ . وَتَحْرِيمُهَا الْمَنْعُ مِنَ الضَّرْبِ وَاللَّطْمِ عَلَى الْوَجْهِ .

- ومنه الحديث [ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ ] أي يُجْعَلَ فِي الْوَجْهِ كَيٌّْ أَوْ سِمَةٌ